كفايات التواصل اللفظي لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالوعي الصوتي لديهم. (دراسة لسانية ميدانية)

Verbal communication competencies for first-year primary learners and their relationship to phonemic awareness. (Linguistic field study)

تاريخ الاستلام : 2020/12/22 ؛ **تاريخ القبول :** 2021/04/26

طارق لعرابي [1]
حليم رشيد [2]

1 جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر.

2 جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر.

ملخص

تعود كثير من مشكلات تعليم العربية خاصة إلى الوعي الصوتي وما يترتب عليه من أثر على عملية التواصل لدى المتعلمين. هدفت الدراسة التعرف على أثر التدريب على مهارات الوعي الصوتي لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي على تنمية كفاياتهم التواصلية اللفظية، وذلك بالتركيز على ثلاثة أغراض لسانية مهمة هي:

ـ مفاهيم الكفايات التواصلية.

ـ الكفايات التواصلية اللفظية

ـ الدراسة الميدانية: بيان مهارات الوعي الصوتي لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي.وتهدف الدراسة إلتعرف المتعلمين الأصوات اللغوية، وضبط انتظامها في المواضع المختلفة من الكلمات و قدرتهم على الربط بين المنطوق والمكتوب، أي بين القطع الصوتية والمقاطع ورسمها الكتابي.ومدىتمكنهم من الربط بين مجموع القطع المكونة للكلمة الواحدة، وفصل القطع في الكلمة، ودمجها، واستبدال بعضها ببعض...

الكلمات المفتاحية: الكفاية التواصلية؛ المتعلم؛ الوعي الصوتي؛ التواصل اللفظي.

Abstract

Many of the problems of teaching Arabic, in particular, are due to phonemic awareness and its effect on the communication process of learners. The study aimed to identify the effect of training on phonemic awareness skills among first-year primary school learners on developing their verbal communicative competencies, by focusing on three important linguistic purposes:

Concepts of communicative competencies.

Verbal communication competencies

- The field study: demonstrating phonemic awareness skills of first-year elementary learners. The study aims to identify learners with linguistic sounds, control their regularity in the different places of words and their ability to connect between spoken and written, that is, between phonemic pieces and syllables and their written drawing, and their ability to link the total number of component pieces For one word, separating the pieces in the word, combining them, replacing each other ...

Keywords, communicative competence, learner, phonemic awareness, Verbal communication.

Résumé

La plupart des problèmes de l'enseignement de l'arabe, en particulier, sont dus à la conscience phonémique et à ses effets sur le processus de communication des apprenants. L'étude visait à identifier l'effet de la formation sur les compétences de conscience phonémique chez les apprenants de première année du primaire sur le développement de leurs compétences de communication verbale, en se concentrant sur trois objectifs linguistiques importants:

Concepts de compétences communicatives.

Compétences en communication verbale

- L'étude de terrain: démonstration des capacités de conscience phonémique des apprenants de première année du primaire. L'étude vise à identifier les apprenants avec des sons linguistiques, et à contrôler leur régularité dans les différents lieux des mots et leur capacité à se connecter entre l'oral et l'écrit, c'est-à-dire entre les pièces phonémiques et les syllabes et leur dessin écrit, et leur capacité à relier l'ensemble des pièces constitutives Pour un mot, séparer les morceaux du mot, les combiner, les remplacer les uns les

Mots clés. Compétence ; l'apprenant ; la conscience phonémique ; communication verbale.

Corresponding author :barajed81@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2021.

I - مقدمة

أظهرت الأبحاث العلمية أن تطور القراءة لدى المتعلم في السنوات الأولى يعتمد على قدرات ومهارات لغوية وذهنية مثل : الوعي الصوتي، ومعرفة الحروف والتركيب الصوتي، والتعرف السريع والدقيق على الكلمات.

وتعد هذه القدرات أساسا مهما لفهم المقروء، إذ تمكن المتعلم المبتدئ من تحويل القدرة على فك الرموز إلى قدرة أوتوماتيكية في مرحلة أولى، وهو ما يتيح له لاحقا استثمار قدرته الذهنية في ربط الكلمات بعضها ببعض وفهم ما يقرأ.

إن نقص الوعي الواضح بتعليم الأصوات والتدريب على نطقها، وعدم إتباع منهجية واضحة لتنمية مهارات المتعلمين، تنتج عنه - لا محالة - صعوبة في تكوين قراء مستقلين غير قادرين على التواصل.

هذا ما يستدعي إلى ضرورة تدريبهم على أداء المهام الصوتية التي تتطلب الوعي بوجود كلمات متشابهة في السجع، وتلك التي تتطلب الوعي بأوجه الشبه والاختلاف بين أصوات لغة الحديث فينتبه إلى المكونات الصوتية للكلمات، ناهيك عن الكلمات التي تتكون من مقاطع صوتية كالقدرة على دمج هذه المقاطع في كلمات، أو فصل المقاطع الصوتية، وكذلك التعامل مع الأصوات داخل الكلمات بالحذف، أو الإضافة، أو الإبدال.

1: مفاهيم اصطلاحية:

1-1: مفاهيم الكفاية التواصلية: يكاد يجمع العلماء - على اختلاف مشاربهم - على أن أبرز و أهم ووظيفة تؤديها اللغة هي الوظيفة التواصلية لأن الهدف الأصل من استعمال اللغة هو إقامة التواصل، بينما تعتبر الأهداف الأخرى أهدافا ثانوية (1)، أو مشتقة من الهدف الأصل.

ورغم أن أنظمة التواصل كثيرة ومتنوعة، ترمي جميعها إلى نقل الأفكار والمعلومات بين الأشخاص، إلا أن اللغة تبقى الوسيلة الوحيدة القادرة على إبلاغ الفكرة من المتحدث إلى السامع بسهولة ويسر، وبسرعة فائقة، لأن اللغة أقدر الوسائل على التبليغ والتواصل. (2)

أ - لغة: الأصل اللغوي لهاتين الكلمتين واحد وهو ثلاثي (وصل)، وقد جاء شرحه في لسان العرب:"وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة،والوصل ضد الهجران..واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع.. ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه وبلغه" ، ثم يضيف قائلا: " والوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم" (3) وشرح هذا الأصل في القاموس المحيط فجاء: " وصل الشيء وصلا... بلغه وانتهى إليه، وأوصله واتصل: لم ينقطع. والوصلة بالضم: الاتصال، وكل ما اتصل بشيء فما بينهما: وصلة"(4)،ونقول:وصل الخبر. (5)، وكلمة " تواصل" زيدت فيها التاء عن أصلها (وصل) "ومن وظيفة هذه التاء في هذا الموقع الرغبة والإرادة في الامتلاك والاستعمال،وتتمثل الرغبة هنا في إقامة علاقة بين جهتين وهما المرسل والمستقبل" (6).

إن الاتصال والتواصل والإبلاغ والتبليغ مفاهيم ومصطلحات متقاربة التوجهات والمرامي، أعلاها التواصل بتركيبته اللغوية وميزانه الصرفي ومكوناته الصوتية"

ب - اصطلاحا: كثيرا ما استعمل الدارسون المصطلح الفرنسي (Communication)، وجعلوا له ما يقابله في اللغة العربية من مصطلحات هي: الاتصال، والتواصل، والإعلام، والتبليغ، والإبلاغ، والبيان، والتبيين، وغيرها، والشائع في ترجمته مصطلحين هما التواصل والاتصال والتي تعني " التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز لتحقيق هدف معين وتنطوي على عنصر القصد والتدبير،

وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اللاتيني (Communis) بمعنى المشاركة وتكوين العلاقة، أو بمعنى الشائع المألوف، كما أرجع البعض هذه الكلمة إلى الأصل (Common) بمعنى عام أو مشترك"(7)

ج - التواصل (Communication): هو تبادل كلامي بين متكلم يصدر ملفوظا نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو الإجابة الواضحة أو الضمنية حسب نوع الملفوظ. (8)

د - الاتصال (Communication): حسب المعنى الذي وضعه منظرون في علم الإعلام والاتصال واللسانيون، فالاتصال هو حدث إرسال معلومة من نقطة إلى أخرى (مكان أو شخص)، ويحدث تبادل هذه المعلومة على مستوى الرسالة التي استقبلت بعض الأشكال الموضوعة في سنن" وثمة من الدارسين من أرجع الفرق بين هذين المصطلحين إلى أن الاتصال لا يدل على التفاعل والمشاركة، فهو يعني إرسال الرسالة إلى المتلقي دون أي استجابة منتظرة، أما التواصل فهو يستدعي رجعا واستجابة، " ونطلق عليها كلمة التواصل لأن الكلمة تحمل في طياتها وجود رجع من المتلقي، أي أنها تحمل معنى المشاركة والتفاعل والاستمرارية وهما من سمات عمليات الاتصال الناجحة.(9)

وتتجلى أهمية اللغة في الوظائف التي تؤديها، وقد حظي هذا الجانب باهتمام العلماء فمنهم من نظر إليها من زاوية فلسفية، ومنهم من رآها من زاوية اجتماعية، وآخرون جمعوا بين الاثنين، والأصل في اللغة أن تكون مسموعة، لكن عندما عرفت الكتابة بالرسم أو بالحرف منقوشة على الحجر ومكتوبة على الورق، أصبحت هناك لغة مقروءة، وبذلك صارت هناك لغتان إحداهما سمعية والأخرى بصرية.

وإن التواصل باللغة يعد من أهم وأرقى وسائل التواصل، لأن " الإنسان وحده لا يستقل بجميع حاجاته، بل لا بد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب كحركات أو إشارات، أو نقوش، أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها وأفيدها الألفاظ، أما أنها أيسر فلأن الحروف كيفيات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضروري المحدد... دون تكلف اختياري، وأما أنها أفيد فلأنها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها، وأما أنها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى والعلوم، أو إليه إشارة كالغائبات، ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ، فلما كانت الألفاظ أيسر وأفيد وأعم، صارت موضوعة بإزاء المعاني" (10)

1-2- مفهوم التواصل عند الجاحظ وجاكبسون:

لم تنشأ المناهج والنظريات اللغوية قديمها وحديثها إلا تمثيلا وتعبيرا عن مضمون اللغة ودلالاتها دراسة فتحليلا فاستعمالا، فالنظر إلى اللغة في حالة الاستعمال أو في التواصل يبقى الغرض المتأصل والهدف المتضمن في كل إنجاز معرفي عن اللغة، لا سيما إذا كان التواصل في النهاية وسيلة وظيفية مهمة لاكتشاف مقاصد المتكلم.

يقول الجاحظ في معرض كلامه عن البيان " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب... حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع" (11)

من هذا القول نجد الجاحظ قد ذكر طرفي الخطاب وهما: القائل والسامع، كما أشار إلى أن الهدف من البيان إنما هو (الفهم والإفهام)، كما أبرز وسائل إيضاح المنعنى وبيانه فقال: " وجميع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة" (12)

إن اللسان هو المعبر عن خفايا النفس الإنسانية، إذ يقابل جسدا يمتلك حركات تجانس تعبيره، فهو لا يعبر فكر الإنسان فحسب، إنما هو الأداة التي يتخذ هذا الفكر من خلالها شكلا ومادة، وهو " قدرة الإنسان على التواصل عبر أداة هي للغة (langue) ، التي تصبح أداة للتواصل عندما تتحول إلى كلام (parole).

إن اللغة والكلام هما مكونا اللسان، فاللسان العربي مثلا، يعني فعل الإنسان العربي وقدرته عبر تاريخه الطويل على التواصل، و تتمثل تلك القدرة في مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين التي تكمن في أذهان الناطقين بذاك اللسان، والتي لا تتحول إلى وسيلة للتواصل إلا عندما يجسدها الكلام في خطاب شفويا كان أم كتابيا، ومن هنا تبرز مكانة الخطاب لأنه " أداة ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة وصناعة سلوكات في ممارساتهم الاجتماعية، لكنها تظل في الوقت نفسه عبارة عن مجرات متعددة الاستعمالات متفرقة" (13)

و يعد "جاكبسون" من أهم اللسانيين الذين اهتموا بنظرية التواصل، فحاول طرح قضايا الكلام البشري ضمن مفاهيمها الأساسية، فنشر سنة 1969م، مقالة مطولة كان قد شارك بها قبيل هذا التاريخ في ندوة حول "الأسلوب" بجامعة (أنديانا) الأمريكية، فعرض في هذه المقالة بعض قضايا الشعر والنقد، واصلا إياها بمفاهيم لسانية استخلصها من ربطه بين نظريته التواصل ووظائف اللغة، وأول سؤال طرحه "جاكبسون " في مطلع هذه المقالة يعكس بوضوح هذا الربط يقول:" إن موضوع الشعرية هو أن نجيب قبل كل شيء عن السؤال التالي: ما الذي يجعل رسالة لفظية عملا فنيا؟" (14)، وهو ما يجيب عنه إجابة أولية بأن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية والشعرية، ويمكن اعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذا العلم" ، فالشعرية هي الجانب الجمالي من النص أو البنية اللسانية، أي أن مجال الشعرية هو الجانب الجمالي من اللغة، وكون اللسانيات هي العلم الذي يهتم

بدراسة اللغة جعل من الشعريات جزءا لا يتجزأ من هذا العلم (اللسانيات)، كونها تركز على جزء هام منه، وهو الجمال، لذا رأى "جاكبسون" أن اللغة يجب أن تدرس في كل جوانبها ووظائفها، وركز على الوظيفة الشعرية التي وجد أنه من اللازم معرفة مكانتها ضمن غيرها من وظائف الكلام، ومن ثمة كان عليه البحث في العوامل المكونة لكل حدث لغوي أو فعل تواصلي.(15)، و قد حدد أركان التواصل اللساني في ستة أركان هي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السياق (المرجع، السنن، القناة.

وقسم "جاكبسون" وظائف اللغة إلى ست خانات، وكل خانة تشير إلى وظيفة معينة، فالانفعال مرتبط بالمتكلم (الوظيفة الانفعالية)، وقد يكون غرضه للزجر والنهي والأمر والتوجيه (الوظيفة الإفهامية).

أما الشعر، فمثواه الإرسالية (الوظيفة الشعرية)، ويتحدد المربع من خلال الإحالة على السياق (الوظيفة المرجعية)، وترتبط السنن باللغة الواصفة (الميتا لسانية).

وقد لا تتجاوز الواقعة الإبلاغية حدود الحفاظ على حالة التواصل خلال التأكيد على أداة الاتصال (الوظيفة اللسانية)، وهذه الوظائف الست أشار إليها "جاكبسون" من خلال صياغته النموذج التواصلي.

1-3- التواصل اللفظي: يؤكد التواصل اللفظي على المظاهر اللفظية في البيئة، ويتخذ من الكلام وقراءة الشفاه الأساس لعملية التواصل، وذلك من خلال تنمية مهارات القراءة والكتابة، وتنمية الجزء المتبقي من السمع خلال المعينات السمعية والتدريب السمعي. (16)،فهو يشمل التواصل الذي يستخدم فيه اللفظ المسموع كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وهذا اللفظ في الأصل منطوق يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع ، ويجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية، فعبارة "أهلا وسهلا"يمكن أن تصبح لها مدلولات أخرى بتغيير نبرة الصوت، ولا يخفى أن

هــذا النوع من التواصل لا يمكن أن يتم بمعزل عن أنواع الأداء الأخرى غير اللفظية...مثل الحركة.(17)

1-4- الكفايات التواصلية للمنطوق: إنّ عملية الكلام عملية معقدة تشترك فيها جملة من الأعضاء والمخارج، حيث " ينتج الصوت الإنساني اللغوي في كل اللغات في أثنـــاء عملية الزفير عندما يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالقصبة الهوائية والحنجرة والفم، حيث يعترض تيار الهواء المتدفق بعوائق بشكل أو بآخر حسب طبيعة الصوت المنتج والأعضاء المساهمة في إنتاجه، وهذا الاعتراض يؤدي إلى حدوث اضطراب في تيار الهواء داخل جهاز النطق، تنتج عنه موجات الصوت المنتج التي تنتقل من فم المتكلم إلى خارج أذن السامع (في أغلب الأحيان)، حيث تجري عدة عمليات ميكانيكية للصوت داخل الأذن" فالهواء هو الأساس في العملية النطقية، إذ لولاه لما كان هناك صوت، ولا تواصل.(18) ، ويرى علماء اللغة المحدثون أنّ كل إشارة لغوية كيان ذو جانبين أحدهما: الصوت والآخر: المعنى (19) .

2-الوعي الصوتي:ونعني بـ "الوعي الصوتي" هنا " ما لا يتوقف عند المعرفة بل يتجاوزها إلى الإدراك، إلى اليقظة والتمييز عبر الخبرات والملكات العقلية"، وتجدر الإشارة إلى أن الوعي الصوتي ليس كلا متجانسا، وإنما يختلف باختلاف اللغة التي يتعلمها الفرد وعلاقته بها والعمر الذي يتعلم فيه هذه اللغة، واللغات الأخرى التي ترفد وعيه بهذه اللغة. (20)

3- المقطع الصوتي:هو"مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي، فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن ينتج إيقاعا يعبر عنــه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صامت وحركة (ص+ح)" ، أما أحمد مختار عمر فيرى بأنه " تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية، وبغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي، تقع بين حدين أدنيين من الإسماع ، وقصد بالحد الأعلى قمة الإسماع في الحركات، أما الحدان الأدنيان من الإسماع فيهما النواة، والقاعدة أو الهامش، والأصوات التي تشغل القمة هي الأصوات المقطعية وتشمل أصوات الحركات، أما الأصوات التي تشغل القاعدة أو الهامش فهي الأصوات غير المقطعية وتشمل الصوامت وأنصاف الحركات.

ويتمثل المقطع في أصغر صوره من نطق الصوت بمصاحبة حركته مثل: (قال)، تنقسم إلى مقطعين الأول (قا)، الصوت قـ+ حركته (حركة المد الطويل).

والآخر (ل)، الصوت ل + حركة الفتح القصيرة. وإن سكنت (اللام) في (قال) فهي مقطع واحد فقط، لأن (اللام) الساكنة صارت قفلا بغلق المقطع ونهاية له، والكلمة كلها مقطع مديد، وتمثل (القاف) فيها قمة الإسماع، وهي حرف صامت، ثم حركة المد الطويل الألف، وهي صوت صائت، ثم سكون يقع على صوت صامت يمثل نهاية المقطع، ويختلف المقطع عن الصوت الهجائي، فالمقطع صوت مركب يحتوي على الصوت وصفة نطقه التي تتمثل في الحركة، والصوت الهجائي يتمثل في الصوت نفسه فقط ، وفي العربية خمسة أنواع من المقاطع هي: (21)

- **المقطع القصير:** ص ح، مثل: واو العطف، فاء العطف.
- **المقطع الطويل المغلق:** ص ح ص، مثل: لم، هل.
- **المقطع الطويل المفتوح:** ص ح ح، مثل: ما، لا.
- **المقطع المديد المقفل بصامت:** ص ح ح ص، مثل: مال، نيل (بسكون الآخر).
- **المقطع المديد بصامتين:** ص ح ح ص ص، مثل: المتقين، ضالين (بسكونين)، وهذه أشهر المقاطع المستعملة.

II- الطريقة والأدوات :

4-الدراسة الميدانية: (مهارات الوعي الصوتي لدى متعلمي السنة الأولى ابتدائي):
نتناول في هذا الجزء التطبيقي مهارات الوعي الصوتي وأثرها في تنمية الكفاية التواصلية اللفظية لدى المتعلم كونها من أهم الأسس اللسانية التي تساعده على اكتساب اللغة وتطوير رصيده اللغوي.

- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من متعلمي المرحلة الابتدائية في المدارس التي أشرف على تأطيرها ومراقبة العمل التربوي بها، والتي تتكون من (10) مدارس منها (05) مؤسسات توجد في وسط حضري، و(05) أخريات توجد في وسط ريفي.

ب- عينة الدراسة: تتكون العينة من (50) متعلما يدرسون في السنة الأولى ابتدائي، واخترنا (05) متعلمين عشوائيا من كل مدرسة.

الرقم	المدارس الابتدائية	حضرية/ريفية
01	ابتدائية قاسمي نوار	حضرية
02	ابتدائية بوحفص نوار	حضرية
03	ابتدائية خلفي خليفة	حضرية
04	ابتدائية قداش الطاهر	حضرية
05	ابتدائية دبوس العياشي	حضرية
06	ابتدائية ساسي الصادق	ريفية
07	ابتدائية خضري أحمد	ريفية
08	ابتدائية وناس العربي	ريفية
09	ابتدائية مسعودي مسعود	ريفية
10	ابتدائية بحري بلقاسم	ريفية

ج - منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي، وهدفها تعرف أثر مهارات الوعي الصوتي في تنمية الكفاية التواصلية اللفظية لدى متعلم السنة الأولى ابتدائي.

د - أداة الدراسة: تمت الاستعانة بأداة اختباريه تضم مهارات الوعي الصوتي، باختيار مجموعة من الكلمات من المقرر الدراسي للسنة الأولى ابتدائي للتحقق من أثر هذه المهارات في تنمية كفايات المتعلمين التواصلية، وإثراء رصيدهم اللغوي.

مهارات الوعي الصوتي	وصف المهارة	الأمثلة
رصد المقطع الصوتي شفهيا	ينطق المتعلم الكلمات، ويميز مقاطعها باستعمال العد بالأصابع	غادر- ماما- كأس - في
رصد القافية	تعرف الكلمات التي لها نفس القافية والإيقاع	أرفع اصبعي عندما أسمع كلمة ليست لها القافية نفسها من كلمة (يهطل): ينزل - ينشر- يعمل
عزل الوحدات الصوتية	تعرف الوحدات الصوتية التي تكون الكلمة (في بداية الكلمة، وسطها، آخرها)	أنطق كل كلمة من من الكلمات الآتية، وأحدد الصامت (م) في بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها: ملعب، علم، جمال.
مهارة التفيىء	تعرف كلمة تبدأ بوحدة صوتية تختلف عن باقي كلمات المجموعة.	تصنيف الكلمات حسب نوع المد: سالم، كسول، علوم.
مهارة التقطيع	تجزيء الكلمة إلى وحدات صوتية عن طريق النقر أو العد.	تقطيع الكلمات الآتية، وتحديد عدد الوحدات الصوتية: خروف، لعبة، بيت.
مهارة الدمج	تحديد جمع سلسلة من الوحدات الصوتية المسموعة، والجمع بينها لتكوين كلمة.	أدمج المقاطع لأكون كلمة:/ر/ /فا//ق/ [ ] - - /طُبْ/ /شُو/ /رٌ/ [ ]
مهارة الحذف	إزالة مقطع صوتي من كلمة مسموعة	جمال - /جـ/ ، رجاء - /ءٌ/
مهارة الإضافة	تشكيل كلمة جديدة عن طريق إضافة مقطع صوتي إلى الكلمة الأصلية.	أنطق الكلمات الأصلية، ثم أضيف مقطعا مناسبا لها: مالٌ،/ر/ - سافرٌ، /مُ/ - عاد، /سـُ/
مهارة التعويض	تعويض وحدة صوتية أو مقطع لتشكيل كلمة جديدة.	فطور /ف/ /عـُ/ ..... قلم /ق/ /عـَ/. .....

.

III- النتائج ومناقشتها:

: بعد إجراء الاختبار كانت النتائج كالآتي:

مهارات الوعي الصوتي	عدد المتعلمين الذين أتقنوا المهارة	النسبة
رصد المقطع الصوتي شفهيا	32	%64
رصد القافية	44	%88
عزل الوحدات الصوتية	26	%52
مهارة التفيـيء	31	%62
مهارة التقطيع	39	%78
مهارة الدمج	41	%82
مهارة الحذف	38	%76
مهارة الإضافة	43	%86
مهارة التعويض	45	%90

IV -الخاتمة:

يتضح لنا من الجدول أن نسبة كبيرة من المتعلمين أجادوا التعامل مع مهارات الوعي الصوتي فكانت لمهارة التعويض أكبر نسبة مثلت 45% ، تليها مهارة رصد القافية بـ 26% من مجموع المتعلمين، ثم مهارة الدمج بـ 41 %.

أما المهارة التي نالت تجاوبا أقل من بقية المهارات لدى المتعلمين هي مهارة العزل، فقد تمكن (31) متعلما من التعامل معها وإجادتها ما يمثل 52 % من مجموع المتعلمين.

يتبين لنا التدريب على مهارات الوعي الصوتي تحقق تأثيرا كبيرا، ومستوى مقبولا من الفاعلية والكفاءة في تحقيق أهدافها.

إن تدريبات الوعي الصوتي التي تم توظيفها ساعدت المتعلمين على إدراك أن اللغة مكونة من كلمات ومقاطع وأصوات، وأن هذه المكونات يمكن تشكيلها بطرق عديدة ذات ارتباط وثيق تؤدي إلى تنمية الكفاية التواصلية لديهم.

إن قدرة عدد مهم من المتعلمين على تقسيم الكلمة إلى أصواتها اللغوية من خلال تدريبات الوعي الصوتي يقع ضمن مستويات التحليل اللغوي الذي يرتبط بعلاقة قوية ووثيقة مع القدرة على القراءة والنطق الصحيح لأصوات الحروف والمقاطع والكلمات.

وقد يعزى إلى طبيعة الوعي الصوتي المرتبط بالكيفية التي تتشكل فيها الأصوات اللغوية مع بعضها لتكوين الكلمات، والقدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين هذه الأصوات، سواء جاءت هذه الأصوات مفردة أو في الكلمات ، وبالتالي يظهرتأثير تدريبات الوعي الصوتي التي تعرض لها المتعلمون على مهاراتهم القرائية لاحقا وتحسن أداءهم القرائي لما هناك من ارتباط وثيق بين أنشطة الوعي الصوتي واكتساب

مهارات القراءة.

لقد تعامل المتعلمون مع هذه المهارات واستطاع كثير منهم أن يؤدي المهام التي تتعامل مع الوحدات الصوتية المكونة للكلمات بالتقسيم والحذف والدمج، مثل عد الفونيمات الصوتية، ومهمة دمج الوحدات الصوتية في كلمات، ومهمة تقسيم الكلمات إلى الفونيمات الصوتية المكونة لها ومهمة حذف الفونيمات الصوتية، وتطلب أداء هذه المهام القيام بعمليات معرفية بسيطة متتالية في الذاكرة..

إن التدريب على مهارات الوعي الصوتي له بالغ الأثر في تكوين الكفاية التواصلية لدى المتعلم لذا وجب:

ـ الاهتمام بهذه المهارات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والعمل على إدراجها في مناهج اللغة العربية، وإنجاز خطط منظمة وبرامج تعليمية هادفة تسهم في تحسن أداء المتعلمين لها.

ـ تدريب معلمي السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي على كيفية بناء أنشطة وتدريبات لتحسين كفاية الوعي الصوتي للمتعلمين، وكيفية توظيفها في تدريس مهارات اللغة العربية.

ـ تزويد حجرات الدرس بالوسائل التعليمية المختلفة والمؤثرات البصرية والسمعية المناسبة والداعمة لتعلم القراءة واكتساب مهاراتها، ومن ثم، إثراء الرصيد المعجمي للمتعلم، وبناء كفايته التواصلية.

المراجع:

(1) إسكندر ،عبد الواحد زيارة،(2009)، النقد الصوتي بين المفهوم النظري وآليات التطبيق، مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات)، المجلد 30، العدد 2 ،2009

(2) بسناسي، سعاد ،(2007)، إشكالية التواصل بين تقنيات التحليل واحتمالات التأويل،مجلة اللغة والاتصال، جامعة وهران، العدد 3.

(3) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،(1967)، البيان والتبيين،تحقيق: عبد السلام هارون، (ط1)،دار الفكر، بيروت، لبنان.

(4) جاكبسون، رومان ،(1988)، قضايا الشعرية، تحقيق:محمد الولي و مبارك حنون، (ط1)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

(5) جاكبسون، رومان ،(1994)، ست محاضرات في الصوت والمعنى، ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح،(ط1)، المركز الثقافي العربي،بيروت.

(6) جواد، النوري محمد ،(1996)، علم الأصوات العربية، (ط1)، جامعة القدس المفتوحة، عمان.

(7) خليل أحمد أبو أصبع، (1984)، العلاقات العامة والاتصال الإنساني،(ط1)، دار الشروق.

(8) السيوطي، جلال الدين الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها،تحقيق:محمد أحمد جاد المولى،علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج1.

(9) شاهين ،عبد الصبور،(1989)، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(10) شقير،زينب محمود،(2002)،خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة،الدمج الشامل، التدخل المبكر، التأهيل المتكامل، النهضة المصرية، مصر.

(11) الضامن ،حاتم صالح ،(دت)، علم اللغة الحدبث، بيت الحكمة، بغداد.

(12)عمر،أحمد مختار،(1976)،دراسة الصوت اللغوي، (61)،عالم الكتب ، القاهرة.

(13) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب بن السراج (2009)، القاموس المحيط، تقديم: محمد مسعود أحمد، (ط12)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

(14) الفيومي، (1921)، المصباح المنير، (ط1)،مطبعة الأميرية، القاهرة.

(15) القضباني ، رضوان،(د ت)، مدخل إلى اللسانيات، منشورات جامعة البعث.
(16) المتوكل،أحمد، (2010)، اللسانيات الوظيفية، (مدخل نظري)، (ط2)، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت.
(17) مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية للأساليب البلاغية العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1984.
(18) مصدق ،حسن ، (2005)،النظرية النقدية التواصلية،(ط1)، المركز الثقافي العربي، ، الدار البيضاء، المغرب.
(19) مطر ،عبد الفتاح و مسافر ،علي عبد الله ، (2010)، نمو المفاهيم والمهارات اللغوية لدى الأطفال، دار النشر الدولي، الرياض.
(20) الواسطي ،محمد ، قضايا في الخطاب النقدي والبلاغي، مطبعة آنفو، فاس، المغرب.
(21) العشيري، محمود ، ا(2017)، الوعي الصوتي من الكفايات اللغوية إلى المقاربات التعليمية، مجلة التواصل اللساني، المجلد 18، العدد1 .